ثم فني بما هو منتهي امره وهو انه يخوض لجة الوصول
ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه
شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين
دون السامعين للاثر وقوله اياك مفعول مقدم على
نعبد قدم للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلفوا
فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة او المضمرة
فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر
وترجيح القولين مذكور في كتب النحو والعبادة غاية
التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله
تعالى فهي ابلغ من العبودية لان العبودية اظهار التذلل
والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة والنصرة ان
قلت لم قدم العبادة على الاستعانة اجيب
بانها وصلة لطلب الحاجة ان قلت لم اطلق كلا
من فعلي العبادة والاستعانة ولم يذكر لهما متعلقا
اجيب انما اطلق لاجل ان تتناول كل معبود به
وكل مستعان عليه والضمير في نعبد للقارئ ومن ونستعين ٥
معه من الموحدين ان قلت لم كرر اياك قلت
للتنصيص على تخصيصه تعالى بكل واحد منهما وفيه
تلذذ بالمناجاة والخطاب واصل نستعين نستعون
مثل نستخرج لانه من العون فاستثقلت الكسرة على
الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد النقل
والكسر

والكسر ما قبلها فقلبت ياء اي نخصك لا غيره
من تقديم المعمول من توحيد اي اعتقاد وحدانيته
تعالى وهذا اشارة الى العبادات الاصلية اي الاعتقادية
وقوله وغيره اشارة الى العبادات العملية المتعلقة
بالاعضاء والجوارح وبطلب بالباء عطف على
قوله بالعبادة ليفيد الاختصاص لا بالقوت
اهدنا الصراط المستقيم اي زدنا هداية اليه او
ادمنا مهديين اليه والا فنحن مهديون بحمد الله
تعالى والهداية دلالة بلطف والصراط الطريق والمراد
منه هنا دين الاسلام وهو يذكر ويونث والمستقيم
المستوي ويبدل منه اي بدل كل من كل وهو في
حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة
وفائدته التوكيد والتنصيص على ان صراط المسلمين
هو المشهود عليه بالاستقامة على اكد وجه وابلغه
الذين انعمت عليهم اي وهم المذكورون في قوله
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الخ
وقد اقتصر المفسر على ان المراد بهم مطلق المومنين
حيث قال بالهداية يعني الى الايمان عليهم لفظ عليهم
الاولى محله نصب على المفعولية وعليهم الثانية محله
رفع نايب فاعل المغضوب ويبدل من الذين
بصلته اي بدل كل من كل قال السمين وغير بدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)